أبو القاسم عبد الله بن أحمد البلخي (319هـ) وكتابه: "المقالات" - دراسة وصفية تحليلية-

د. عبد الحميد راجح كردي*

تاريخ وصول البحث: 2020/11/22م **تاريخ قبول البحث: 2021/02/07م**

ملخص

جاء هذا البحث ليقدم وصفا لكتاب مهم من كتب الفرق الإسلامية، ويُعَرف بصاحبه، وهذا الكتاب هو أقدم كتاب موجود في الفرق الإسلامية حتى اليوم، وقد كان مفقودا حتى وقت قريب، وما جعل علماء أصول الدين يعرفون أهميته حتى قبل وجوده أن للكتاب ذكراً وإشارة في أشهر كتب الفرق المعروفة من أمثال: كتاب الفرق بين الفرق للبغدادي، ومقالات الإسلاميين للأشعري، فقد نسبوا له أقوالا، ونقلوا منه نصوصا، إلا أن الكتاب نفسه كان مفقودا حتى عهد قريب جدا؛ هذا الكتاب هو كتاب المقالات لأبي القاسم البلخي المتوفى (319هـ –931م). وهو من علماء أصول الدين الذين اشتهروا في مذهب الاعتزال؛ وله مكانة كبيرة عندهم حتى نسبت إليه فرقة منهم تُسمى الكعبية. وكتابه هذا موضوع الدراسة اهتم فيه بذكر مسائل أصول الدين وبيان آراء الفرق فيها. وسيبين البحث منهجه في كتابه، ومدى موضوعيته فيه، وإبراز أهمية الكتاب في علم الفرق؛ لعل الباحث يجد أثراً فيمن أخذ منه وعنه. كما سيتم بيان الجهد الذي قام به مظهروا هذا الأثر العظيم. ولعل من أهم نتائج هذا البحث التوصل إلى أن كتاب المقالات للبلخي أقدم كتاب في الفرق وصل إلينا، ولا يوجد له إلا أصل مخطوط واحد إلى هذا الوقت. وللكتاب قيمة علمية في بابه وفي منهجه وطريقة عرضه. وقد أوصى الباحث بضرورة الاهتمام بالتراث العلمي لكل الفرق والمذاهب وبموضوعية، ومن غير تحيز وتعصب لفرقة دون أخرى.

الكلمات المفتاحية: أصول الدين، الفرق، المقالات، التحقيق، المعتزلة، البلخي.

Abu Al-Qasim Abdullah bin Ahmed Al-Balkhi (319 AH) and his book Al-Maqalat -An analytical descriptive study-

Abstract

This research came to provide a description of an important book of the Islamic sects, and to know its author: This book is the oldest book in the Islamic sects until today, and it was lost until recently. What made the scholars of the fundamentals of religion know its importance even before its existence is that the book has a mention and reference in the most famous books of the difference, such as the book The Difference Between Difference

* أستاذ مشارك، جامعة عمان الأهلية – abualtaeeb@gmail.com

for Al-Baghdadi, and the articles of the Islamists by Al-Ash'ari, they attributed to him sayings, and they transmitted texts from him, except that the book itself was lost until very recently ; This book is the book of essays by Abu al-Qasim al-Balkhi, the deceased (319 AH-931 CE). He is one of the scholars of fundamentals of religion who became famous in the doctrine of retirement. And he has a great stature with them until a group of them called ALKaabyia was attributed to him. His book, the subject of study, is concerned with mentioning issues of the fundamentals of religion and stating the opinions of the difference in them. The research will show its method in his book, the extent of its objectivity in it, and highlighting the importance of the book in the science of difference Perhaps the researcher will find its effect on whoever was taken from him. The effort made by the demonstrators will also demonstrate this great impact. Perhaps one of the most important results of this research is the conclusion that Maqalat al-Balkhi is the oldest book that has come to us in Islamic sects, and it has only one original manuscript until this time. The book has scientific value in its chapter, method and presentation. The researcher recommended that the scientific heritage of all groups and sects should be taken care of objectively, without prejudice and fanaticism for one group over another.

Keywords: Origins of Religion, Difference, Articles, Investigation, Mu'tazila, AL-Balkhi.

مقدمة.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

أهمية البحث.

تأتي أهمية البحث في هذا الموضـوع كون كتاب المقالات من أقدم كتب الفرق ذكرا عند علماء أصـول الدين، حيث أشار إليه عدد كبير منهم، إلا أنَّ هذا الكتاب لم يكن له وجود حتى عهد قريب جدا حيث وجد في مكتبة أحد علماء الشريعة الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية، والذي أشار إلى أن هذا المخطوط لا وجود لنسخة ثانية منه، وأنه حصل عليه من إحدى المكتبات في اليمن؛ ولما كان هذا العالم من أهل الفن نفسـه فقد علم قيمة هذا المخطوط وقرر أن يقوم بتحقيقه، وقد حصل المراد له من تحقيقه، ومن ثم صدر الكتاب في سنة ألفين وثماني عشرة ميلادية.

أهداف البحث.

1- التعريف بكاتب المخطوط.
2- التعريف بالمخطوط وأهميته.
3- بيان موضوع المخطوط وطريقة عرضه.
4- بيان القيمة العلمية للمخطوط.

مشكلة البحث.

صاحب كتاب المقالات معتزلي المذهب، وكتابه فقد زمنا طويلا، علما أن علماء أصول الدين قد أشاروا إليه في كتبهم، وكل من كتب في الفرق تقريبا أشار إليه، وهذا يدل على قدمه وأسبقيته، فهل كان موضوعيا في ذكره للفرق؟ أو كان متحيزا لفرق المعتزلة كونه منها؟ وبما أن العلماء نقلوا عنه فهل كان له مكانة علمية في مذهبه وعصره؟

كما تأتي هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- من البلخي صاحب كتاب المقالات؟
2- ما أهمية مخطوط كتاب المقالات؟
3- ما موضوع كتاب المقالات؟ وما طريقة عرضه ومنهجه؟
4- ما القيمة العلمية للكتاب؟

الدراسات السابقة.

بما أن هذا الكتاب لم يظهر إلا حديثا، وبما أنه لا يوجد منه إلا نسخة مخطوطة واحدة فقط ظهرت للعيان بعد العام 2018 ميلادية، فإنه وبحسب علمي واطلاعي لا يوجد دراسة بحثية عنه، وإن توافرت دراسات عن البلخي لكتب أخرى غير هذا الكتاب، وقد أشار إليه فؤاد سيد في تحقيقه لكتاب فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة الذي نشره ابنه أيمن بعد وفاته سنة 1974.

منهج البحث.

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي: وذلك بتتبع ترجمة البلخي، وذكر اسم كتابه في كتب التراجم، وكذا في كتب علم الكلام والفرق. كما استخدمت المنهج الوصفي: وذلك بوصف المخطوط وطبيعته. والمنهج التحليلي: وذلك بتحليل بعض النصوص ومراجعة بعض الأفكار التي وردت على المؤلف أو كتابه.

خطة البحث.

جاء هذا البحث في مقدمة وثلاثة مطالب على النحو الآتي:

المقدمة.

المطلب الأول: التعريف بالبلخي.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب المقالات وموضوعه ومنهجه.

المطلب الثالث: نظرة علمية عامة في كتاب المقالات.

المطلب الأول: التعريف بأبي القاسم البلخي:

أولاً: اسمه ونسبه: عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي[1] البلخي[2]الحنفي[3]البغدادي[4]، أبو القاسم البلخي.

ثانياً: مولده: نقل ابن حجر في لسان الميزان عن المستغفري أنه ولد سنة (273هـ)[5]، علماً أن معظم من ترجم له لم يذكر له تاريخ ولادة لتعارض بعض الأحداث التي مرت به مع ما ذكره المستغفري؛ ومنها أن البلخي كان كاتبا لمحمد بن زيد الداعي[6] أمير الدولة الزيدية في 'طبرستان' (ت 287هـ - 900م)[7]، كما أن البلخي قال لصديقه ورفيق دربه -كما نقل عنه -: أحمد بن سهل البلخي المتوفى سنة (322هـ-934م): "وقد نشأنا معا وقرأنا المنطق"[8]، وهذا الرجل ولد سنة (235هـ)[9]، فإذا كان قرينه قد ولد في هذه السنة، فغالب الظن أن تكون ولادة الكعبي أيضا قريبة من هذه السنة. ولعلها (237هـ) وليس (273هـ)، ويكون هذا الخطأ تصحيفا. ومما يدل على ذلك أيضا أن صاحب كشف الظنون ذكر أن البلخي ابتدأ بتأليف كتاب المقالات سنة (279)[10]، أي عندما كان عمره ست سنوات، وطبعا هذا لا يعقل، ويؤكد نظريتي أن ولادته كانت (237هـ). خصوصاً أن كتابه المقالات ليس أول كتبه؛ لأنه أشار فيه إلى بعض كتبه السابقة، لذا فالأرجح بناء على ما سبق أنه ولد ببلخ سنة (237هـ).

ثالثاً: نشأته: نشأ البلخي في مسقط رأسه، وتلقى علومه فيها حيث كانت في زمانه مركزا من المراكز العلمية المشهورة كما مرو، ونيسابور، وهراة، ونسف، فهي مراكز علمية وثقافية في بلاد خراسان وما وراء النهر، طبعا هذا قبل أن ينتقل إلى بغداد ويلتقي فيها بكبار علماء الكلام والاعتزال أمثال الخياط والجبائي وغيرهم، علماً أن المصادر التاريخية لم تذكر لنا شيئا عن شيوخه الذين تلقى عنهم العلم والمنطق في بلخ، والقول إنه درس المنطق والكلام بعد رحيله لبغداد يُجانب الصواب لنصه هو أنه تلقى هذه العلوم مع ابن سهل البلخي في بلده[11]. علماً أن بلاد خراسان بما فيها بلخ ونيسابور ومرو وغيرها كان يشتهر فيها مذهب الإرجاء ومذهب الحشوية في زمنه كما أشار هو في كتابه المقالات[12].

ومدافعة وزراء بغداد عنه في أكثر من محنة تعرض لها، بل وانتقاله إلى بغداد ولقائه بعلمائها من المعتزلة فيه دلالة على نشأته الاعتزالية من بلدته بلخ، ولعل له بعض الشيوخ ممن يتعمد عدم ذكرهم كون الاعتزال في تلك البلاد في ذلك الزمان كان محاربا.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن أبا القاسم البلخي كانت له مشاركة سياسية أيام حكم الدولة الزيدية الطبرية لخراسان والتي انفصلت عن الدولة العباسية إبان ضعفها. حيث كان البلخي كاتبا لمحمد بن زيد الداعي الذي كان أمير الدولة الزيدية الطبرية ما بين سنة (270-287هـ)[13]. علما أن من جلساء محمد بن زيد الداعي عبيدالله المرزباني(ت296هـ)، وهو من رجالات المعتزلة المشهورين في بلاد ما وراء النهر[14]، ومنهم أيضا محمد بن بحر الأصفهاني المفسر المتكلم المعتزلي الكبير (توفي 322هـ)[15]. والسؤال هنا هل تأثر أبو القاسم البلخي بعلماء الدولة الزيدية، وأخذ عنهم مذهبه في الاعتزال؟ أم أنهم اجتمعوا في مجلس الداعي لكونهم أصلا على مذهب الاعتزال؟ وهذا ما أذهب إليه من أنهم أصلا من المعتزلة والدولة الزيدية الطبرية تتبنى مذهب الاعتزال أصلا في العقائد كما هو معلوم؛ لأنها دولة شيعية علوية.

وبعد ذهاب تلك الدولة سنة (287هـ) على يد نصـــر بـــن أحمد– الوالي العباسي على ما وراء النهر – [16]انتهت وظيفة البلخي أيضا، ومن ثم انتقل إلى بغداد، وقد ذكر ياقوت الحموي أن البلخي ذهب إلى بغداد بعد سجنه[17]، ويبدو أن هذا سجنه الأول؛ لأن المشهور أنه سجن بعد رجوعه من بغداد في وظيفته الثانية، حيث عاد إلى الاشتغال بالسياسة وتقلد الوظيفة مع نشاطاته العلمية، فقد ذكر ياقوت أنه لما استولى أحمد بن سهل بن هاشم المروزي على بلخ، اتخذ أبا القاسم الكعبي وزيراً[18]، ثم لما قبض على أحمد بن سهل إثر انفصاله عن الدولة العباسية، اعتقل البلخي أيضا[19]، ثم خلَّصه من السجن الوزيرُ علي بن عيسى الجراح[20] وزير المقتدر في بغداد، وقيل: خلصه حامد بن عباس الذي كان وزيرا بعد علي بن عيســى الجراح[21]. وهذه الأحداث في نهاية المئة الثانية وبداية المئة الثالثة هجرية؛ لأن وزارة ابن عيســى كانت لسنة (304هـ). ويبدو أن هذا سجنه الثاني كما أشرت سابقا.

رابعاً: مذهبه: بينت الدراسة أن محمد بن زيد الداعي ـ أمير الدولة الزيدية الطبرية الذي كان البلخي كاتبه[22]، كان يُقدم بعض علماء الاعتزال كأبي مسلم، وأبي عبيدالله المرزباني، وهم جميعا من المعتزلة، وأشرت إلى أن هذا يعني أنه كان معتزليا قبل ذهابه لبغداد، بل وكانت له شهرته العلمية حتى وصل صيته لبغداد، وقد كان الوزير علي بن عيسى يُقدم علماء الاعتزال ويجلهم، ذكر ذلك الحموي عند ذكره لأبي مسلم الأصفهاني[23]. وقد ذكر ابن المرتضى أن تاريخ الاعتزال في بلاد خراسان وما وراء النهر يمتد من زمن واصل بن عطاء، فقد أرسل إلى هذه المنطقة بعض تلامذته مثل: حفص بن سالم وعثمان الطويل، وقد بقيا هناك للإرشاد زمنا طويلا[24]، ولكن كما بينت سابقا فقد كانت بلخ على مذهب الإرجاء أكثر من مذهب الاعتزال، ولا يعني هذا أنه لم يكن بها معتزلة، فقد وجدنا أسماء مشهورة من علماء تلك البلاد من أهل الفضل والعلم، بل والسياسة على مذهب الاعتزال.

وقد ظهرت مَلَكَة البلخي في علم الكلام والمناظرة في بغداد، موئل العلم في ذلك الزمان، ويبدو أن لقاءه بأبي الحسين الخياط (ت 300هـ) كان له الأثر الأكبر عليه، خصوصا أن الخياط كان إمام معتزلة بغداد في زمانه، وبقي البلخي ملازما له زمنا طويلاً، وكتب كتابه المقالات تحت رعايته[25].

خامساً: شهرته العلمية: اشتغل البلخي بالعربية وأتقنها حتى ردّ على كتاب العروض للخليل بن أحمد (ت 177هـ)[26]، وقد شهد له أبو حيان التوحيدي (414هـ)[27]، وروى عن المبرد في بغداد حيث تجد مروياته اللغوية في كتاب قبول الأخبار ومعرفة الرجال[28]. وعرف أيضاً باشتغاله بالتفسير والحديث والفقه، والتصنيف في هذه العلوم بالإضافة إلى اشتغاله بعلم الكلام، وقد عرف عنه اشتغاله بالمنطق[29]، والفلسفة[30]، وعلم الجدل فقد صنف فيه عدة كتب منها: المسائل والمجالس، وكتابه المجالس الصغيرة والكبيرة، والتي بناها على محاوراته ومجادلاته في بغداد مع علمائها وفقهائها ومتكلميها[31]. وصنف في الأدب[32]، والفِرق والمذاهب[33] التي يدل عليها كتابه هذا موضع البحث. أما مذهبه الفقهي فقد كان ينسب إلى الحنفية[34]؛ ومما يدل على ذلك ذِكره لهم في طبقاتهم[35]. وهو مذهب علماء ما وراء النهر، كما أنه مذهب بعض أهل العراق.

وقد بقي مدة طويلة في بغداد وانتشرت كتبه هناك وذاع صيته العلمي[36]. وكان رأس المعتزلة بعد الخياط[37].

ومن شـــهرته العلمية أنه يعد من متكلمي المعتزلة، كما تنســـب إليه الطائفة الكعبية[38]، ووصـــف بأنه: المتكلم، المفسـر، الأديب شـيخ المعتزلة ورئيسـهم في زمانه، ويعد من نظراء أبي علي الجبائي[39]، ناظر في بغداد جُل العلماء، وأقام بها مدة طويلة وانتشـرت كتبه، ومما يدل على فضـــله وتقدمه إجماع العالم على حســن تآليفه من الكتب الكلامية، وتصـــانيفه الحكمية التي وصـــارت ملاذا للبصـــراء، وعمدة للأدباء، ونزهة في مجالس الكبراء التي هي أشـــهر في ديار العراق منها في ديار خراسـان. وأئمة الدنيا مولعون بها، مغرمون بفوائدها، حتى إنه لما دخل أبو الحسـن علي بن محمد الحشّـــائي البلخي تلميذه، لما دخل مدينة الســـلام، جعل أهلها يقول بعضـــهم لبعض: قد جاء غلام الكعبيّ، فتعالوا ننظر إليه، فاحتوشه أهل الفضل، وعصابة الكلام، وجعلوا يتبركون بالنظر إليه، ويتعجبون منه، وينظرون إلى وجهه، ويسألونه عن الكعبي، ويسألونه عن خصاله وشمائله[40].

وبعد أن ذاع صـيته في بغداد وبلغ ما بلغ فيها من العلم والمكانة والرياسـة رجع إلى بلده بلخ، وسـار فيها على نهجه في بغداد فكان له نشاطه العلمي ومناظراته ومجالسه، وكان يتنقل بين بلخ ونسف وأصفهان وبقي فيها حتى وفاته[41].

ومما يظهر مكانته العلمية في مذهب المعتزلة تصـــدي الإمام أبي منصـــور الماتريدي للرد عليه في بعض كتبه، بل أفرد كتبا للرد عليه منها: رد أوائـــل الأدلـــة للكعبي، ورد تهذيب الجـــدل للكعبي، ورد وعيد الفساق للكعبي. وقال عنه الإمام الماتريدي: البلخي يعرف عند المعتزلة بإمام أهل الأرض في ذلك الزمان[42]. كما رد عليه أيضا الإمام أبو الحسن الأشعري في بعض كتبه[43]، ومن ذلك نقضـه عيون المسائل والجوابات؛ نقض منه ما ذكره في الكلام في الصفات[44]. وإن كان قد رجع إلى كتابه المقالات في أكثر من موضع منه في كتابه مقالات الإسلاميين. ولأبي زيد البلخي. كتاب أجوبة أبي القاسم الكعبي وهو في نقض بعض ما ذهب إليه. وللرازي عدة ردود على البلخي منها: كتاب نقض (نقض البلخي للعلم الإلهي). وكتاب في الرد على أبي القاسـم البلخي فيما ناقض به في المقالة الثانية من كتابه في العلم الإلهي. وكتابٌ إلى أبي القاسـم البلخي في الزيادة على جوابه وعلى جواب هذا الجواب. وكتاب فيما جرى بينه وبين أبي القاســـم الكعبي في الزمان. وللشـــيخ المفيد كتاب نقض الخمس عشرة مسألة على البلخي[45]. ونقضـه عليه أبو منصـور الماتريدي في كتاب التوحيد، وذكر اسمه أكثر من مائة مرة[46]. وأبو رشيد النيسابوري ذكره في "مسائل الخلاف بين البصريين والبغداديين" في أكثر من أربعين موضعا ونقض عليه في بعض المسائل.

تلامذته: ويعرف أصحابه وتلامذته بالكعبية[47]، منهم: أبو الحسن علي بن محمد الخشابي البلخي[48]، وإبراهيم بن محمد ابن شهاب[49]، وعبدالله بن محمد أبو الحسين البغدادي[50]، وممن أخذ عنه أيضا: الإمام الهادي إلى الحق يحيى ابن حسين مؤسس الدولة الزيدية في اليمن[51]. وأبو بكر الرازي[52]، والمتكلم الشيعي أبو جعفر أبو قبة[53]، وأخذ عنه بعض تلاميذ أبي هاشم الجبائي . إمام معتزلة البصرة في زمانه [54].

سابعاً: وفاته: توفي أبو القاسم البلخي في أشهر الأقوال وأقواها في بلخ مسقط رأسه وذلك في شعبان سنة (319هـ)[55].

ثامناً: مؤلفاته: للبلخي أكثر من أربعين كتاباً أكثرها في علـــم الكلام، وله أيضا كتب في التفسير والحديث والفقه والجدل والفلسفة والعربية؛ منها كتاب التفسير الكبير للقرآن في اثني عشر مجلداً، و كتاب المقالات وملحق به كتاب عيون المسائل والجوابات، وعيون المسائل وهو غير السابق حيث ذكر أنه يقع في سبعة عشر مجلدا، وكتاب الغرر والنوادر، وكتاب قبول الأخبار في معرفة الرجال، وكتاب كيفية الاستدلال بالشاهد على الغائب، وكتاب الجدل وآداب أهله وتصحيح علله، وتجريد الجدل، والتهذيب في الجدل، وكتاب الســـنة والجماعة، وكتاب المجالس الكبير، وكتاب المجالس الصـــغير، ونقض كتاب الخليل على برغوث، ونقض كتاب أبي علي الجبائي في الإرادة، والكتاب الثاني على أبي علي في الجنة، وكتاب مســـائل الخجندي فيما خالف فيه أبا علي، وكتاب تأييد مقالة أبي الهذيل في الحر، وكتاب المضاهات على برغوث، وكتاب فصول الخطاب في النقض على رجل تنبأ بخراسان، و كتاب النهاية في الأصلح على أبي علي ونقضه عليه للصيمري، وكتاب الكلام في الأمة على ابن قبة، وكتاب النقض على الرازي في العلم الإلهي، وكتاب أوائل الأدلة في أصـــول الدين، وتحفة الوزراء، وكتاب الإمامة، والمسترشد في الإمامة، وكتاب الأسماء والأحكام، و مفاخر خراسان، وكتاب وعيد الفساق، والمقامات، والفتاوى الواردة من جرجان والعراق، وكتاب في الرد على متنبئ بخراســـان، وكتاب في حجية أخبار الآحاد، والانتقاد للعلم الإلهي على محمد بن زكرياء، وكتاب في التولد وأفعال الطباع، والجوابات، وبعض النقض على المجبّرة، وتاريخ بلخ، تاريخ نيسابور[56].

وكما هو واضح من كتبه فقد ألف في صنوف العلوم المختلفة وإن كان أكثرها في الجدل وعلم الكلام.

وإن من أهم كتبه التي ألفها كتابه المقالات، وتأتي أهميته كونه كان مرجعا لكل من كتب في الفرق بعده، ويكاد لا يوجد كتاب في الفرق قبله بترتيبه وتنظيمه، بل وبوجوده فالكتب الســـابقة له هو من ذكرها في كتابه المقالات، ومن هنا تأتي أهميته. وهو الكتاب الذي سندرسه في المطلب اللاحق، والذي بسببه جاء هذا البحث.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب المقالات وموضوعه ومحتواه.

أولاً: اسم الكتاب: يُعرف هذا الكتاب من خلال العنوان الوارد على غلافه، وفي الصفحة الأولى من النسخة المخطوطة وفي خاتمته، وكذا في النسخة المحققة التي بينت ما جاء في الأصل بأنه: كتاب المقالات، للإمام المتبحر المدقق، لسان الأصوليين أبي القاسم البلخي –رحمه الله–.

ثانياً: نسبة الكتاب: يُنسب هذا الكتاب لأبي القاسم البلخي الذي عرفنا به في المطلب السابق، وهذه النسبة صحيحة لورود اسمه عليها أولاً، ولذكر الكتاب باسم صاحبه في كثير من كتب التراجم والرجال والمؤلفات ثانيا، ولورود ذكر الكتاب ومؤلفه في كتب الفرق والمقالات وكتب أصول الدين عند نقل رأيه فيها، أو نقل بعض ما ذكر عن الفرق الأخرى، أو ذكر رأيه في مسألة معينة ثالثا. ومن ذلك ما جاء في الفهرست لابن النديم عند ذكره لأبي القاسم البلخي، قال: "وله من الكتب، كتاب المقالات وأضاف إليه عيون المسائل والجوابات"[57]، وذكره حاجي خليفة:" وسماه المقالات"[58]، وكذلك اتفقت كتب التراجم

على ذكر كتاب: "المقالات" للكعبي[59]، وأشار إليه أبو الحسن الأشعري (ت 333هـ) في مقالات الإسلاميين، الذي نقل عن البلخي كثيرا من الآراء والنصوص، بذكره وذكر اسم كتابه أحيانا، وأخرى من غير إشارة إليه[60]، والقاضي عبد الجبار (415هـ) في فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ومباينتهم لسائر المخالفين، أخذ منه طبقات المعتزلة[61]، وعبد القاهر البغدادي (529هـ) في كتابه "الفَرْق بين الفِرَق" الذي كان يشير إليه صراحة بقوله: والكعبي في مقالاته[62]، والمسعودي (346هـ) في" مروج الذهب"[63]، والشهرستاني (548هـ) في "الملل والنحل"[64] نقل عنه مرارا قائلاً: ذكره الكعبي في مقالاته. وابن الجوزي (597هـ)، في تلبيس إبليس" قال: ذكر أَبُو القاسم عَبْد اللَّهِ بْن أَحْمَدَ بْن مُحَمَّد البلخي فِي كتاب المقالات إن أبا الهذيل اسمه مُحَمَّد بْن الهذيل العلاف"[65]. وهذه الأدلة إنما تشير إلى صحة نسبة كتاب المقالات لأبي القاسم البلخي بما لا يدع مجالا لمشكك؛ وإن كنت خلال بحثي ودراستي لم أجد أحدا شكك بنسبة هذا الكتاب له، علما أن بعض كتبه فيه تشكيك بالنسبة إليه كما في الكتاب المسمى تاريخ آل طاهر، ولم أذكره في مؤلفاته لوقوعي على رجل آخر اسمه عبدالله بن طاهر البلخي، ويبدو أن الكتاب له وليس لصاحبنا، هذا والله تعالى أعلم.

ثالثاً: تاريخ الكتاب: عند العودة لصورة الصفحة الأولى من المخطوط الذي اعتمدها المحققون وجدت أن البلخي يذكر في مقدمتها أنه ابتدأ تأليفه سنة ... وسبعين ومائتين للهجرة، وما قبل السبعين غير واضح، وعند الرجوع لكشف الظنون لحاجي خليفة وجدته يذكر سنة تأليفه تسعة وسبعين ومائتين[66]، إلا أن محققو المخطوط اعتبروا أن حاجي خليفة وَهِم في ذلك وأن تاريخ البدء بالمخطوط هو تسعون ومائتين للهجرة[67]، والذي دفعهم لهذا أنهم لم يتبينوا سنة ولادته بشكل صحيح فقد رجحوا أنها سنة (273) للهجرة، والأصوب كما توصلت إليه هو (237هـ). وأرجح ما ذهب غليه حاجي خليفة، وهو ما يمكن التحقق منه من صورة المخطوط بشكل تقريبي، والله أعلم.

رابعا: وصف مخطوط كتاب المقالات:(وهو النسخة الوحيدة الموجودة):

هذا المخطوط له أصل واحد موجود في أحد المكتبات الخاصة باليمن، والنسخة الأصلية المصورة عنها كانت في مكتبة الأستاذ الدكتور راجح الكردي –رحمه الله تعالى– وقد اطلعت عليها ووقفت على كثير من نصوصها. وعدد صحائفها (125) صحيفة، وفي كل صحيفة لوحتان، وفي كل لوحة ثمانية وعشرين سطراً، وفي كل سطر خمس عشرة كلمة تقريباً. وهي نسخة مذيلة باسم ناسخها يوسف بن أبي الهول، وتاريخ نسخه لها سنة (408هـ)، وهي نسخة بخط مغربي جميل أنيق، مقروءة إلا في مواضع قليلة؛ إذ النقط فيها قليل، كما أن فيها بعض الطمس وهو قليل أيضا، وجاء في صفحة الغلاف ما نصه: الرد على فرق الضلال، لكن عليه إشارة شطب، ثم كتب عنوانها ومصنفها: (كتاب المقالات للإمام المتبحر المدقق لسان الأصوليين أبي القاسم البلخي رحمه الله).

وجاء في أول الكتاب ما نصه:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، وحسبي الله وكفى، ونعم الوكيل.

ذكرت –أعزك الله–ما أحببته من الوقوف على مقالات فرق أهل القبلة دون غيرهم من أهل الكفر والملحدين.

وجاء في آخر الكتاب ما نصه:

"تم كتاب المقالات، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد النبي وآله الطاهرين وسلم تسليماً. ويتلوه الفن الخامس من عيون المسائل والجوابات. " وكتب يوسف بن أبي الهول هذا الكتاب لإسحاق ابن نهيان، فرغ منه يوم الإثنين لتسع مضت من شهر ربيع الأول سنة ثمان وأربعمائة. وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً. اللهم اغفر لنا وللمسلمين".

خامساً: موضوع الكتاب:

عنوان كتاب المقالات يظهر موضوعه بشكل عام، خصوصا وأن هذا الاسم اشتهر في ذلك الزمن لما عرف بعد ذلك بعلم الفرق، وخصوصا ما يكون من مقالات وآراء لهذه الفرق فيما يتعلق بعلم الكلام، أو علم المناظرة، وذكره المصنف في مقدمة كتابه أنه جمع مقالات فرق أهل القبلة، دون فرق أهل الكفر.

وهو بهذا لم يدخل في تحديد أهل السنة أو الفرقة الناجية أو غير ذلك وإنما أطلق عليهم أهل القبلة، إما إنصافا منه وموضوعية، والحكم للقارئ بعد أن يطلع على الآراء، وإما أن يكون هذا رأيه في الفرق التي ذكرها بأنها أهل قبلة لا غير وإن اختلفت أقوالها وآراؤها فهم لا يخرجون من دائرة الإسلام بحال.

وهذا الكتاب بموضوعه أقدم كتاب موجود في فرق المسلمين، ولا يعني هذا أنه لا يوجد قبله كتب في المقالات، لكن لا يوجد منها بين أيدينا، وهذا الكتاب كما ذكرت سابقا رأى النور في القرن الواحد والعشرين. وقد أشار المصنف في مقدمته إلى أنه أراد أن يصنف كتابا في المقالات يكون جامعا وصحيحا، خلافا لمن سبقه كأبي عيسى الوراق وزرقان وبرغوث، وقد أشار إليهم باقتضاب، ولم يصلنا شيء من كتبهم.

سادساً: محتويات الكتاب:

بين البلخي في مقدمته أن كتابه يحوي خمسة فنون: الثلاثة الأولى منها هي بمنزلة المقدمات، والفن الرابع هو المقالات، ويليه الفن الخامس، وهو كتاب منفصل أضافه إلى المقالات، اسمه: "عيون المسائل والجوابات"، وهو ملحق به، ففي أصل المخطوط لا تراه في صفحة العنوان الرئيسي، لكنك تجده عند الفراغ من كتاب المقالات، لذا تجده يكتب ويليه الفن الخامس من عيون المسائل والجوابات. علما أن للبلخي كتابا آخر اسمه عيون المسائل وهو كتاب ضخم من عدة مجلدات.

أما المقدمة ففيها كل ما يجب أن تحويه مقدمة أي بحث علمي رصين؛ فقد ذكر سبب تأليفه للكتاب والهدف من ذلك، وبيّن الزمن الذي كتبه فيه ثم برر سبب ذكر الزمن، ثم بيّن خطته في الكتابة فذكر أنه يريد الكتابة في فنون خمسة هي:

الفن الأول: في المسائل التي تعلق بها مبطلو النظر: وهي مقدمات ذكرها المصنف مختصرة.

الفن الثاني: في فرق أهل القبلة: وجاء في أسماء الفرق وأسماء رؤسائهم، وألقابهم، ومناطقهم التي يتواجدون فيها بكثرة، أو لهم فيها وجود، وقد ذكر منهم: فرق الشيعة ومنهم الزيدية والإمامية، وفرق الخوارج، وفرق المعتزلة، والمرجئة، والعامّة،

والحشوية، والجهمية، والضرارية، والمجبرة.

والفن الثالث: في الاستدلال بالشاهد على الغائب: وجوبه، وحجيته ومعرفة صحة الاستدلال.

والفن الرابع: في المقالات التي اختلف فيها أهل الملة. وهي مقالات في أصول الدين، وهي أصلا المرادة من الكتاب؛ وجاءت في كل ما يتعلق بمسائل علوم الكلام وآراء الفرق فيها والخلافات والأقوال وبتفاصيل كثيرة أحيانا.

والمقصود بالمقالات هي مقالات أهل الملة وغيرهم كما ذكر المصنف في مقدمته، أما مصادره في جمع هذه المقالات، فهي كما أشار في كتابه المقالات: ما وجدت في كتب أصحابنا[68]، وما وجدت في كتب المخالفين لها. وبرّر البلخي جواز النقل عن كتب المخالفين له؛ لأن المراد هو وصف المقالات، قال: وكما أنا لا نستقبح حكاية وصف مقالاتهم، فكذلك لا نستقبح حكاية ما حكوا. وحكاية ما كتب شيخه أبو الحسين عبد الرحيم بن محمد بن عثمان الخياط، سواء في ذلك ما كتبه عنه مراسلة، أو نقله عنه شفاها. وأشار إلى أنه إذا قال (قال أبو الحسين) فإني أريده دون سواه ممن يوافقه بهذا الاسم من أصحابنا (يعني المعتزلة). وأن ما خطه في هذا الكتاب حكاية ما وجد لأصحابه المعتزلة أو غيرهم من عبارات سيئة، وحكايتها على وجهها، ولم يتكلف عبارة غيرها.

وقد ترك ما وقع من تكرار في الكتاب، رجاء الإفهام للمبتدئ بالنظر. وضمّ إلى بعض المقالات طرفا مما ذكر بعضهم من علل يتعللون بها لأقوالهم، فإنه لا يجب أن ينظر في نص المقالة التي خلافها كفر، وهي خالية عن ذكر بعض عللها.

وابتدأ المقالات –وهو الفن الرابع– بذكر أبوابه، بقصد سهولة قراءة المقالات والرجوع إليها. وقد جعل تحت كل باب مسائل يبدؤها بقوله: القول في كذا وكذا، وقد بلغت هذه الأقوال قريبا من مائة وأربعين مقالة جلها في أصول الدين.

والفن الخامس: عيون المسائل والجوابات، وهو كتاب أضافه المصنف إلى المقالات.

وهو ملحق به في نفس المخطوط، وذكره البلخي في مقدمة المقالات، والظاهر أن ما أضافه البلخي لكتاب المقالات جزء من كتابه الضخم المسمى عيون المسائل والجوابات، والله أعلم.

وقبل الحديث عن موضوعات هذا الفن، فإن كتاب عيون المسائل والجوابات الملحق بكتاب المقالات جاء في ثلاث وثلاثين صحيفة، في كل صحيفة لوحتان، وفي كل لوحة أربعة وعشرين سطرا، وفي كل سطر خمس عشرة كلمة تقريبا. وهي كسابقتها نسخة مقابلة خطها مغربي، غير منقوطة وملتصقة الأسطر، ليس فيها ضبط ولا شكل، عسُرت قراءتها في بعض الأحيان. جاء في الورقة الأخيرة منها بقلم مغاير، غير قلم كاتب المقالات: هذا الصفح آخر الكتاب. وفي آخر الورقة ما نصه: آخر عيون المسائل والجوابات لأبي القاسم البلخي، وكتب يوسف بن أبي الهول هذا الكتاب لإسحاق بن نهيان، فرغ منه يوم الإثنين لتسع مضت من شهر ربيع الأول سنة ثمان وأربعمائة. وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً. اللهم اغفر لنا وللمسلمين.

أما موضوعات هذا الفن فبدأ المؤلف بمقدمة، ثم في تصحيح النظر، وحدوث العالم، وتناهي العالم، ثم مسألة في الدلالة على إثبات الأعراض وحدوثها، وأن للعالم محدثا، وأن المحدث لا يكون مثل المُحدَث ولا يكون إلا قادرا حيا، ثم في التعديل والتجوير.

وبهذا ينتهي كتاب المقالات وتابعه كتاب عيون المسائل والجوابات.

المطلب الثالث: القيمة العلمية لكتاب المقالات.

تأتي القيمة العلمية لكتاب المقالات للبلخي كونه أقدم كتاب في الفرق يتم كشف مخطوطه وتحقيقه، نعم لقد ظهرت كتب كثيرة في المقالات والفرق وجدت شهرة عظيمة عند العلماء مثل كتاب المقالات الإسلامية للأشعري، والملل والنحل للشهرستاني، والفرق بين الفرق للبغدادي، وغيرها كثير، إلا أن كتاب المقالات للبلخي أسبق منها جميعا، ولأهميته فقد ذكره كل من كتب في الفرق ورجع إليه وإلى آرائه؛ وهذا يدل على مدى سعة علم البلخي في الفرق من ناحية، وموضوعية كتابه من ناحية أخرى.

كما تأتي قيمته العلمية من أن مؤلفه معتزلي المذهب العقدي، والمعروف أن الكتب المشتهرة في المقالات والفرق كتبها أتباع مدرسة أهل السنة، ولهذا فإن وجود مرجع للفرق من غير أهل السنة يكون أوضح وأدق في نقل الرأي والمعلومة عن الفرقة خصوصا إذا كان كاتبها يتبع لذات الفرقة، والبلخي ذكر فصلا كاملا عن فرق المعتزلة في كتابه مبينا آراءهم ذاكرا لها بكل نزاهة وموضوعية، علما أنه رأس من رؤوسهم ومفكرا أساسيا من مفكريهم وتلميذ أستاذهم الخياط ومناظر ناظرهم الجبائي.

وتأتي قيمته العلمية أيضا من كونه مصدرا علميا وتراثيا ذكر فيه آراء بعض مفكري وعلماء القرون الماضية ممن لم يصلنا من تراثهم شيئا من أمثال: كتاب زرقان، وكتاب أبي عيسى الوراق، وكتاب محمد بن عيسى الملقب ببرغوث، كما يذكر في مقدمة مخطوطه.

كما تأتي قيمته العلمية من خلال بيان منهجيته التي سار عليها في عمله في مقدمة كتابه، ومن ثم في طريقة عرضه للفنون والموضوعات من حيث: التدرج من المقدمات وبيان الفرق ومن ثم بيان مقالاتهم، وأردف ذلك كله بأن وضع الفن الخامس في عيون المسائل وكأنه ملحق فيه تكرارا لبعض ما سبق من باب التأكيد والمراجعة والتنبيه لموضوعاته، وهو يعلم أن فيها تكرار، لكنه أبقاها كما ذكر للغاية السابقة.

كما تتبين القيمة العلمية بتسميته للفرق بفرق أهل القبلة، ولم يسمها بفرق الإسلاميين أو فرق المسلمين، فالفرقة هي من تزعم أنها مسلمة، ومن يخالفها يخرجها من دائرة الإسلام، إلا أنه وبموضوعية علمية رصينة أطلق عليهم فرق أهل القبلة فكلهم يتوجهون للقبلة، أو الحكم عليهم بالإسلام أو غيره فمتروك لله تعالى. وجاءت هذه التسمية ليميزهم عن أهل الكفر والإلحاد الذين انتشروا في زمنه وظهروا في بعض البلدان، ولم يكن يريد بكتابه هذا ذكرهم، وإنما حدده بفرق أهل القبلة. ولا يعني هذا أنه يوافقهم جميعا وإلا لما ذكر فصلا سماه الفرق الشنيعة.

ومن قيمته العلمية أيضا أنه معتمد عند المعتزلة كونه ينقل آراء أئمتهم من أمثال الخياط حيث رافقه في بغداد وكان لا يكاد يفارقه بل إنه عرض عليه كتابه المقالات وكتبه تحت إشرافه، وأهمية ذلك أن الخياط كان أشهر أهل زمانه بمعرفته بفرق المعتزلة وتاريخهم.

ومن قيمته العلمية أيضا أن البلخي المتصف بالموضوعية كان أحيانا لا يكتب رأيا سمعه عن فرقة حتى يسأل أصحاب الفرقة عنها، ويتأكد أنهم يقولون بها بل ويناظرهم فيها إن احتاج إلى ذلك.

ومن قيمته العلمية الكبيرة أنه أورد آراء لمذاهب وفرق عاصرها بنفسه.

ومن قيمته العلمية أنه لما أفرد الفن الرابع للمقالات، ذكر أراء الفرق في موضوعات أصول الدين مقارنا بينها مبينا حجة كل طرف، وبما أنه معتزلي فإنه يشـــير للمعتزلة بقوله: وقال أهل النظر، وقالت المعتزلة. وإن أجمعت الفرق على أمر قال: وقالت المعتزلة و أكثر الأمة.

ومما يبين قيمته العلمية أنه ذكر كثيرا من المقالات التي اشــتهرت في القرن الثالث الهجري، وهذا يبين طبيعة الفكر الإسـلامي في وقته، وما سبقه، كما يعطينا فكرة عمّا كان يشغل المنطقة الإسلامية من أحداث في تلك الحقبة من الزمن، خصوصا إن توسع الباحث في دراسة الفترة الزمنية التي كان فيها البلخي، والتي كتب فيها كتابه، وإن رجع لبعض المراجع التي تتحدث عن بعض الأسماء والدويلات والحروب التي كانت في زمنه.

لكن مما يسـتغربه الباحث أن البلخي لم يذكر أئمة اشـتهروا بمقالاتهم في ذلك الزمان، بل وكانت لهم مدارس فكرية سواء في بغداد، أو في بلاد ما وراء النهر مثل الإمامين الأشعري الذي كان في بغداد والماتريدي الذي كان في بلاد ما وراء النهر التي منها بلاد البلخي. والذي يزيد اسـتغرابا أن لكل من الإمامين علاقة بالمعتزلة سـواء بماضـيه كما هو بالنسـبة للأشـعري، أو ببعض الأفكار ومنهجية النظر كما هو بالنسـبة للماتريدي. وكذلك بالنسـبة للحنابلة حيث كان لهم وجود في بعض ديار المسـلمين، وإن كان قد أشـار لهم أحيانا بالحشـوية. وهذا لا يقلل من القيمة العلمية للكتاب، لكنه يطرح تسـاؤلا عن سـبب إغفال البلخي للمدارس المشـهورة بمدارس أهل السـنة، لكن ما يزيل هذا الالتباس أن مدرسـة المعتزلة كانت على خلاف كبير مع مدارس أهل السنة، وكانوا يرفضون كثيرا من أقوالهم، ولعل إغفالهم عن عن قصد لعدم إظهار آرائهم خوفا من نشرها، وهم لا يريدون ذلك.

ولعل أيضـا من قيمة الكتاب العلمية طريقة ذكره عرضـه لآراء الفرق؛ فتجده أحيانا يذكر الرأي المخالف بقوله: قالوا، وقالوا، وقالوا، ثم ذكر الرأي المخالف: وقيل لهم، أو يكون رده عليهم: فقلنا لهم، وقالوا لنا، وهذه الطريقة توضـــح الآراء المختلفة لكل فرقة مع بيان الرد عليهم مما يعطي فرصة للقارئ لتمييز الأقوال ومعرفة أصحابها ومن ثم المقارنة بينها.

واستخدم في بعض موضوعات كتابه أسلوبا آخر؛ حيث كان يقول: مسألة، ومن ثم يعرضها، ثم يضع عنوانا آخر بقوله: وجوابها، أو الجواب، ويذكر الرأي الذي يريد. وهذا أسلوب استخدمه كُتَّاب النظر في ذلك العصر كثيرا.

ومما يبرز القيمة العلمية لكتاب المقالات اهتمام العلماء من بعده بالأخذ من آرائه، واعتماده مرجعا في ذكر بعض آراء الفرق عموما ممن ورد ذكرهم عنده، وفي هذا دلالة على اعتبار البلخي من علماء هذا الفن، والثقة فيما نقل من آراء أو وجهها مع أنهم يختلفون معه في المرجعية الفكرية.

كما أن تقسيم كتابه يدل على سعة علمه واطلاعه، وهذا مما يعطيه قيمة علمية رصينة؛ فقد ذكر في بداية كتابه أن الفرق إلى يومه ست فرق هم: الشيعة والخوارج والمعتزلة والمرجئة والعامة والحشو.

وقد قسـمهم من ناحية أخرى إلى: أهل قبلة، وأهل ملة. وذكر أقوال كل فرق من هذه الفرق ضـمن الموضـوعات العقدية التي هي محل خلاف.

ومع القيمة العلمية لهذا المخطوط، والتي في أعلاها كونه أقدم كتاب في الفرق بين أيدينا إلى اليوم، فهذا لا يعني أن كامل في كل أبوابه. بل إنه أغفل ذكر بعض الفرق ولم يناقش آراءهم في مقالاته مع أنهم اشـتهروا في زمنه بل وفي البلاد التي وجد فيها.

الخاتمة.

وبعد هذا العرض والوصف لكتاب المقالات ولمؤلفه البلخي فقد توصل الباحث **للنتائج** الآتية:

1- ولد البلخي سنة (237هـ) وليس سنة (273هـ) وقد ذكرت الأدلة على ذلك[69].
2- أبو القاسم الكعبي بلخي المولد والوفاة بغدادي الصحبة والعلم حنفي الفقه معتزلي العقيدة.
3- يُعد كتاب المقالات مرجعا لكثير من أئمة الفرق من أمثال: الأشعري والبغدادي والشهرستاني، وغيرهم.
4- كتاب المقالات يُعد أقدم كتاب في الفرق وصل إلينا، ولا يوجد إلا أصل مخطوط واحد له إلى هذا الوقت.
5- كما أن لكتاب المقالات قيمة علمية في بابه وهو الفِرق، والمقالات في أصول الدين،
6- لكتاب المقالات قيمة علمية في منهجه وطريقة تصنيفه، وفي منهجية مؤلفه.

التوصيات:

1- الاهتمام بالتراث العلمي لكل الفرق والمذاهب وبموضوعية ومن غير تحيز وتعصب لفرقة دون أخرى؛ لما لهذا من أهمية في نشر التراث والفكر الإسلامي والاطلاع على جهود علماء المسلمين. والاستفادة من منهجيتهم العلمية في البحث والتأليف.
2- الاهتمام بدراسة وتحقيق التراث وطبعه ونشره، وتوصية طلبة العلم بتنقية التراث الإسلامي من شوائبه.

والله تعالى الموفق.

الهوامش.

(1) علي بن أبي الكرم بن الأثير، (630هـ)، **اللباب في تهذيب الأنساب**، بيروت، دار صادر، 1980، (ط1)، ج3، ص101.

(2) محمد بن إسحق المعروف بابن النديم (438هـ)، **الفهرست**، بيروت، دار المعرفة، 1979م، (ط2)، ص219. وبلخ مدينة من مدن إقليم خراسان، وهي اليوم ولاية في أفغانستان وعاصمتها مزار شريف.

(3) محمد بن علي بن أحمد الداوودي المالكي (945هـ)، **طبقات المفسرين**، بيروت، دار المعرفة، لا ت، (ط1)، ج1، ص230. القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني (415هـ)، **فضل الاعتزال**، تونس، 1986م، (ط2)، (ص297). فتواه في جرجان تعرف

باسم فتاوى أبي القاسم البلخي، ينظر: مصطفى بن عبد الله المشهور بحاجي خليفة (1068هـ)، **كشف الظنون**، بيروت، دار الكتب العلمية، 1941م، (ط1)، ج4، ص352. ولهذا يعرف بأنه حنفي المذهب الفقهي كما هو حال علماء ما وراء النهر.

(4) عمر بن رضا الدمشقي (1408هـ)، **معجم المؤلفين**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، لات ، (ط1)، بيروت، ج6، ص31.

(5) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)، **لسان الميزان**، ت: عبد الفتاح أبو غدة، بيروت، مكتبة المطبوعات الإسلامية، 2002م، (ط1)، ج4، ص 429.

(6) أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (463هـ)، تاريخ بغداد، ت: بشار عواد، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2001م، (ط1)، ج14، ص298.

(7) صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت 764هـ)، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، بيروت، دار إحياء التراث، 2000م، (ط1)، ج3، ص68.

(8) ابن حجر، **لسان الميزان**، ج1، ص479.

(9) ابن حجر، **لسان الميزان**، ج1، ص479.

(10) حاجي خليفة، **كشف الظنون**، ج2، ص1782.

(11) ابن حجر، **لسان الميزان**، ج1، ص479.

(12) عبد الله بن أحمد البلخي (319)، **كتاب المقالات**، تحقيق: دراجح الكردي وآخرون، عمان، دار الفتح، 2018، (ط1)، ص201.

(13) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج14، ص 298.

(14) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج14، ص 227.

(15) ياقوت بن عبدالله الحموي (626هـ)، **معجم الأدباء**، ت: احسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1993، (ط1)، ج6، ص2437.

(16) الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج3، ص 68.

(17) الحموي، **معجم الأدباء**، ج4، ص1491.

(18) الحموي، **معجم الأدباء**، ج1، ص278.

(19) ابن النديم، **الفهرست**، ص219.

(20) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (748هـ) **سير أعلام النبلاء**، ت: بشار عواد، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2003م، (ط1)، ج14، ص313.

(21) ابن النديم، الفهرست، (ص219).

(22) يقول البلخي عن فضله: ما كتبت لأحد إلا استصغرت نفسي إلا محمد بن زيد، فكأني أكتب لرسول الله ﷺ. عبد الفتاح ابن مفتاح صعدة، **شرح الأزهار**، ، بيروت، مكتبة التراث، 2003، (ط1)، ج1، ص87.

(23) الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص2437.

(24) أحمد بن يحيى المرتضى، (840هـ) **المنية والأمل**، ت: محمد جواد، دمشق، لاد، 1990 ، (ط2)، ص148-149.

(25) البلخي، **المقالات**، ص50.

(26) ابن حجر، **لسان الميزان**، ج4، ص 429.

(27) علي بن محمد بن العباس المشهور بأبي حيان التوحيدي (400هـ)، **البصائر والذخائر**، ت: إبراهيم الكيلاني، دمشق، مكتبة أطلس، 1966م، (ط1)، ج1، ص173.

(28) ينظر: أبو القاسم البلخي (319هـ)، **قبول الأخبار ومعرفة الرجال**، تحقيق: حسين خانصو، عمان، دار الفتح، 2018م، ص71.

(29) ابن النديم، **الفهرست**، ص153.

(30)ابن النديم، **الفهرست**، ص357.

(31) ابن المرتضى، **المنية والأمل**، ص175. ابن النديم، **الفهرست**، ص219.

(32) القاضي عبد الجبار، **فضل الاعتزال**، ص297)؛ ابن المرتضى، **المنية والأمل**، ص185.

(33) القاضي عبد الجبار، **فضل الاعتزال**، ص297. ابن المرتضى، **المنية والأمل**، ص185.

(34) حاجي خليفة، **كشف الظنون**، ج2، ص243.

(35) عبد القادر بن محمد بن نصر الله، محيي الدين الحنفي (775هـ)، **الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية**، كراتشي، مير محمد كتب خانه، لا ت، (لاط)، ج2، ص296. القاضي عبد الجبار، **فضل الاعتزال**، ص297.

(36) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج11، ص25.

(37) ابن حجر، **لسان الميزان**، ج1، ص553.

(38) الدمشقي، **معجم المؤلفين**، ج6، ص31.

(39) الحموي، **معجم الأدباء**، ج4، ص101.

(40) **المرجع السابق.**

(41) ابن المرتضى، **المنية والأمل**، ص197. الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج11، ص25.

(42) محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (333هـ)، **كتاب التوحيد**، تحقيق: بكر طوبال أوغلي، أنقرة، 2003م، ص78.

(43) في نقض أوائل الأدلة للكعبي. ينظر: ميمون بن محمد، أبو معين النسفي، (508 هـ)، **تبصرة الأدلة في أصول الدين**، ت: حسين أتاين، أنقرة، 1993م، (ط1)، ص1574.

(44) علي بن القاسم بن عساكر(571هـ)، **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري**، دمشق، دار الفكر، دمشق، 1399هـ، (ط1)، ص130، وفؤاد السيد، مقدمة فضل الاعتزال، ص48.

(45) المرجع السابق.

(46) الماتريدي، **كتاب التوحيد**، ص679.

(47)عبد القاهر بن طاهر البغدادي (429هـ)، **الفرق بين الفرق**، بيروت، دار الكتب العلمية، ، 1961، (د.ط)، ص133.

(48) الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج5، ص352.

(49) ابن النديم، **الفهرست**، ص221.

(50) ابن حجر، **لسان الميزان**، ج4، ص577.

(51) ابن مفتاح، **شرح الأزهار**، ج1، ص87.

(52) ابن النديم، **الفهرست**، ص257.

(53) أبو حامد عز الدين بن هبة الله بن أبي الحديد (656هـ)، **شرح نهج البلاغة**، ت: محمد عبد الكريم النمري، بيروت، دار الكتب العلمية 1998، (ط1)، 1/ 159.

(54) القاضي عبد الجبار، **فضل الاعتزال**، ص297.

(55) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج11، ص 25. محمد بن أحمد شمس الدين الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ت: بشار معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2003، (ط1)، ج7، ص355.

(56) ينظر: ابن النديم، **الفهرست**، ص219. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج14، ص313. الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج5، ص352.

(57) ابن النديم، **الفهرست**، ص219.

(58) حاجي خليفة، **كشف الظنون**، ج2، ص1782.

(59) الذهبي، سير **أعلام النبلاء**، ج14، ص313.

(60)ينظر: علي بن إسماعيل الأشعري، **مقالات الإسلاميين** (324هـ)، ت: محمد محي الدين، بيروت، المكتبة العصرية، 1990، (ط1)، الصفحات 368206، 185.

(61) القاضي عبد الجبار، **فضل الاعتزال**، ص229.

(62) البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص160، ص141، ص185.

(63) أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي (346هـ)، **مروج الذهب**، ت: أسعد داغر، قم، 1409، (ط1)، ج1، ص28.

(64) محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (548هـ)، **الملل والنحل**، بيروت، دار الفكر، ، 1999، (ط1)، ج1، ص ص68، 77.

(65) أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، **تلبيس ابليس**، بيروت، دار الفكر، 2000، (ط1)، ص76.

(66) حاجي خليفة، **كشف الظنون**، 1782/2.

(67) البلخي، **المقالات**، ص30.

(68) يستخدم البلخي هذا المصطلح للإشارة إلى شيوخه من المعتزلة.

(69) اعتبر الباحث أن تاريخ ولادته نتيجة من النتائج للخلاف الحاصل فيه، ولأن الباحث اختار هذا الرأي ضمن أدلة ذكرها في موضوعه.

References:

- Alashâry, A. E, mqalatoesslameen, (1990)ed. 1, (Beirut, dar alâsryya).
- Ibn âsaaker. A. Q, Tabyeen katheb almoftary, (1979)ed. 1, (Damascus, daralfekr)
- Ibn Alatheer, ali(1980), Allubab fay tahtheeb alansaab, ed. 1, (bairut, dar sader)

- Albgdady, Ahmad ben ali, Tarekh bgdad, (1999)ed. 1, (bairut, dar algarb alislame)
- Albgdadi, A. T, Alfarq bayn alferaq(1961), no. ed, (dar alkotob alelmiya)
- Alblkhiy, A. A, Çtabalmaqalat(2020), ed. 2, (Amman, daralfath).
- ……. , qbool alakhbar(2018), ed. 1, (Amman, daralfath)
- Aldemashqee, Omar(no date), Moájam almo, lfeen, (bairut, dar elturath)
- Ibn hajar, Lesan almezan(2002), ed. 1(bairut, dar almatbo, at).
- Ibnaby al hadeed, , SHarh nhj alblaga, (1998), ed. 1, (dar alkotob alelmiya)
- Ĥajy khalefaa, (1941), kashf alẓonon, (bairut. dar alkotob alálmeya).
- Alhanafy, Aljwaher, (non year,)no. ed, (caratshy, kotub khanah).
- Abuhayan, Ali. M, Albsa, rwadakha, er. (1996), ed. 1(Damascus, dar atlas)
- Almaleky, Mo, (no date), Ţabaqat almofassereen, ed. 1, (bairut, daralmarefa).
- Almatoreedy, M. M, Ketaboaltawheed, (2003)ed. 1(non dar).
- Almortaďā, A. Y, Almonyaŵalamal, ed. 1, (1990)(Damascus, non dar)
- Almsâody, A. H, Morojaldahab, (1989), ed. 1, (non dar)
- Ibn Alnadeem, Mo, (1979), Alfehrest, ed. 2, (bairut, daralmarefa).
- Alqadey, abdaljabbar, (1986), faddel aletezal, ed. 2(Cairo, dar albaby)
- Alsafady, Khalil aybak, Alwafy blwafayat(1984), ed. 1, (bairut, darehy, elturath).
- Alshahrestany, M. A, Almelalwanneĥl(1999), ed. 1, (Beirut, daralfekr)
- Althahabee, M. A, ceyar Aâ Lam alnobala, , (2003), ed. 1, (bairut, dar algarb alislame)
- ……, Tareekh Aleslam, (2003), ed. 1, ((bairut, dar algarb alislame)
- Alhamawee, Moâ Jam Alodba, , (1993) , (bairut, dar algarb alislameYaqot
-